إذا انقضت زمر آجالها نزلت على منازلها من بعدها زمر
وليس يزجركم ما توعظون به والبهم يزجرها الداعي فتنزجر
اصبحتم جزرا للموت يأخذكم كما البهائم في الدنيا لكم جزر
لا تبطروا واهجروا الدنيا فان لها ربا رحيما وكفر النعمة البطر
ثم اقتدوا بالاولى كانوا لكم غررا وليس من امة الا لها غرر
حتى تكونوا على منهاج اولكم فتصبروا عن هوى الدنيا كما صبروا
مالي ارى الناس والدنيا مولية وكل حبل متين سوف ينبتر
لا يشعرون بما في دينهم نقصوا جهلا وان نقصت دنياهم شعروا

وعن محمد بن الخطاب الازدي قال حدثني ابن عبد الصمد بن عبد الاعلى قال كان عمر بن عبد العزيز وجه عبد الاعلى رسولا الى اليون طاغية الروم يدعوه الى الاسلام فقال له عبد الاعلى ابن ابي عمره صح يا امير المؤمنين ايذن لبعض اولادي يخرج معي وكان عبد الاعلى ابا عشرة بنين فقال له من يخرج معك من ولدك قال عبد الله قال رايت عبد الله يمشي مشية مقتها وبلغني انه يقول الشعر فقال عبد الاعلى يا امير المؤمنين اما مشيته فغريزية هي فيه واما الشعر فانما هو نواح على نفسه فقال عمر بن عبد الله يأتيني العشية واخرج معك غيره فانصرف عبد الاعلى واخبر عبد الله بالخبر وامره بالرواح الى امير المؤمنين قال فهيا عبد الله قولا من شعره ثم راح اليه فدخل عليه فانشده هذه الابيات وهي

تجهزي بجهاز تبلغين به يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثا
وسابقي بغتة الآجال وانكمشي قبل اللزام فلا ملجا ولا غوثا
ولا تكدي لمن يبقى وتفتقري ان الردى وارث الباقي وما ورثا
واخشي حوادث صرف الدهر في مهل واستيقظي لا تكوني كالذي بحثا
عن مدية كان فيها قطع مدته فوافقت حرث موفورا كما حرثا
لا تامني فجع دهر مترف خبل قد استوى عنده ما طاب او خبثا
يا رب ذي امل فيه على وجل اضحى له املا امسى وقد حنثا

من

من كان حين تصيب الشمس جبهته او الغبار يخاف الشين والشعثا
ويالف الظل كي تبقى بشاشته فسوف يسكن يوما راغما جدثا
في قعر موحشة غبراء مقفرة يطيل تحت الثرى في قعرها اللبثا

وعن ابن عيينه عن بعض شيوخه قال لما دخل الحسن البصري رحمة الله على الحجاج قال له الحجاج انت القايل قاتلهم الله قتلوا عباد الله على الدينار والدرهم قال الحسن نعم انا قلته قال فما حملك على ذلك قال لما اخذ الله على العلما في علمهم قال وما اخذ عليهم قال ان يبينونه للناس ولا يكتمونه قال الا فادهن راسك وامر الجاريه فدهنته فلما خرج من عنده قال علي به فترا فطلبه فلم يجده قال وعن عامر الشعبي حدث قال قدمنا على الحجاج من البصره وقد قدم عليه قرا من قرا المدينه من ابناء المهاجرين والانصار فيهم ابو سلمه ابن عبد الرحمن بن عوف في ذويه وقرا من قرا اهل الشام واهل الكوفه فدخلنا عليه في صايف شديد الحر وهو في اخر ثلثه ابيات فدخلنا البيت الاول فاذا الماء قد ارسل فيه وفيه الثلج والجلاب ثم دخلنا البيت الثاني فاذا فيه من الماء والثلج والجلاب اكثر مما في البيت الاول والحجاج قاعد على سريره وعنبسه بن سعيد الى جانبه فدخلنا فجلسنا على الكراسي فما برحنا بوبيد حتى دخل الحسن البصري اخر من دخل فقال الحجاج مرحبا بابي سعيد الي الي ثم دعا بكرسي فوضع الى جنب سرير الحجاج فقعد عليه وقال له الحجاج اخلع قميصك فجعل الشيخ يعالج زر القميص فطاطا الحجاج راسه اليه حتى قلنا يتعاطاه بيده من لطفه به واقباله عليه ثم جات جاريه بدهن فوضعته على راسه وما صنع ذلك باحد غيره فقال الحجاج يا ابا سعيد مالي اراك منهوك الجسم لعل ذلك من سوء ولايه وقلة نفقة الا نامر لك الخادم بلطيفه ونفقه توسع بها على نفسك قال اني من الله في كفايه وسعه وان علي من الله عز وجل نعمه واني منه لفي عافيه ولكن الكبر والحر فاقبل الحجاج على عنبسه فقال لا والله ولكن العلم بالله والزهد فيما نحن فيه قال فلم يسمعها الحسن وقد سمعتها وانا اقرب الى عنبسه من الحسن وجعل الحجاج يذاكرهم ويسالهم وذكر علي بن ابي طالب فنال منه ونلنا منه مقاربة له وفرقا منه ومن شره

Copyright © King Saud University